

الأرواح المهدورة

تقرير توثيقي يسلط الضوء على أبرز الانتهاكات التي تعرضت لها

المرأة الفلسطينية خلال الأزمة السورية

(آذار - مارس | 2011 - ولغاية شباط - فبراير | 2017)



مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

قسم الدراسات
والتقارير الخاصة

الأرواح المهدورة

تقرير توثيقي يسلط الضوء على أبرز الانتهاكات التي تعرضت لها المرأة الفلسطينية في ظل الأزمة السورية.

(آذار – مارس ٢٠١١ - ولغاية شباط فبراير / ٢٠١٧)

الفهرس

تقديم.

المرأة الفلسطينية في قلب الصراع.

الأرواح المهذورة.

التوزع المكاني العام للضحايا من النساء داخل سورية.

ضحايا على طريق الهجرة.

الانتهاكات الواقعة على المرأة الفلسطينية داخل سورية.

ضحايا الحصار.

ضحايا القصف.

ضحايا التفجير والاعتيالات.

ضحايا القنص والطلق الناري.

الاعتقال والاختفاء القسري والتعذيب حتى الموت.

النتائج والتوصيات.

تقديم

عانت المرأة الفلسطينية في سورية معاناة تكاد تكون مضاعفة عمن سواها من بقية شرائح المجتمع الفلسطيني، فهي الأم والأخت والزوجة وبالتالي كانت هي الأرملة والثكلى وزوجة المفقود أو المعتقل.

كما تعرضت بدورها للاعتقال أو الخطف أو الموت أو الإعاقة أو حتى العنف الجنسي، نتيجة الصراع الدائر في سورية منذ اندلاع المواجهات هناك في مارس - آذار ٢٠١١ بين أطراف الأزمة السورية في تجاوز واضح لما نصت عليه الشرائع السماوية والوضعية التي حرمت قتل النفس البشرية بشكل عام أو تعريضها للأذى، فقد نصت المادة الثالثة المشتركة في إتفاقيات جنيف الأربعة لعام ١٩٤٩ على حماية المدنيين أثناء النزاع المسلح غير الدولي " في حال قيام نزاع مسلح ليس له طابع دولي في أراضي أحد الأطراف السامية المتعاقدة يلتزم كل طرف أن يطبق كحد أدنى الأحكام على الأشخاص الذين لا يشتركون مباشرة في الأعمال العدائية، بمن فيهم أفراد القوات المسلحة الذين القوا أسلحتهم، والأشخاص العاجزون عن القتال بسبب المرض أو الجرح أو لأي سبب آخر، ويعاملون في جميع الأحوال معاملة إنسانية، دون أي تمييز ضار يقوم على العنصر أو اللون أو الدين أو المعتقد أو الجنس أو المولد أو الثروة أو أي معيار آخر مماثل" (١).

وبهدف تسليط الضوء على الانتهاكات الواقعة بحق النساء الفلسطينيات في المخيمات والمدن السورية قامت مجموعة العمل برصد وتوثيق بعض الحوادث التي نالت منهن بمختلف الأعمار سواء ما أدى منها إلى قتل العديد منهن أو من تعرض منهن للاعتقال التعسفي.

بالمقابل لا بد من الإشارة إلى أن العادات والتقاليد السائدة لدى بعض شرائح المجتمع الفلسطيني كالخوف من تلوث السمعة أو " الفضيحة " منعت الكثيرين من العائلات التبليغ عن اختفاء بناتهن أو اختطافهن أو الإعتداء عليهن من قبل جهة ما من الجهات المتصارعة داخل سورية، مما يجعل الأعداد الموثقة تقريبية.

^١ مجموعة من المواثيق الدولية والإقليمية الخاصة باللجئين وغيرهم ممن يدخلون في نطاق المفوضية - من منشورات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين - المكتب الإقليمي بمصر - القاهرة - إبريل ٢٠٠٦ - الطبعة الثالثة ٢٠٠٧ . إتفاقية جنيف بشأن حماية المدنيين وقت الحرب ١٩٤٩ المادة الثالثة - ص ١٧٤ .

المرأة الفلسطينية في قلب الصراع

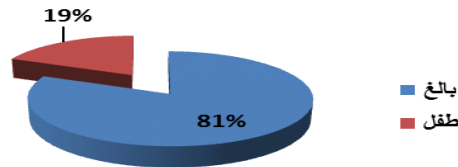
لقد أتت الحرب الدائرة في سورية على معظم المخيمات الفلسطينية في سورية ، ولم تكد تسلم عائلة من الضرر الذي أصاب المنطقة ، فمنها من هجرت ومنها من فقدت أحد أبنائها ومنها حوصرت داخل مخيماتها أو من دخل إلى السجون والمعتقلات لدى طرفي الصراع ولو بشكل متفاوت نوعاً ما ، وبالتالي لم تكن المرأة بمعزل عن محيطها فالمجتمع الفلسطيني في سورية يتوزع ما بين ٥١ % ذكور و ٤٩ % من الاناث أي أنها تعادل حوالي نصف المجتمع الفلسطيني لذا يمكن القول بأن حقوق هذه الشريحة الكبيرة والهامة من شرائح المجتمع كانت عرضة للانتهاكات وفقدان الحماية التي حرصت شرعة حقوق الانسان والاتفاقيات الدولية الخاصة على تقديمها للنساء والأطفال أثناء النزاعات المسلحة على صيانتها واعتبرت المساس فيها نوعاً من أنواع الأعمال الإجرامية (٢).

الأرواح المهدورة

وثقت مجموعة العمل من أجل فلسطيني سورية سقوط (٤٦٢) ضحية من النساء الفلسطينيات منذ بداية المواجهات في سورية منهن (٤٢٩) داخل الأراضي السورية و (٣٣) امرأة خارج سورية ، ما يعادل حوالي ١٣,٣٧ % من إجمالي الضحايا الذين سقطوا خلال فترة امتداد الصراع الممتدة بين آذار مارس ٢٠١١ ولغاية ٢٨ شباط – فبراير/ ٢٠١٧ والبالغ ٣٤٥٣ لاجئاً فلسطينياً.

جدول يوضح توزع الضحايا من النساء حسب العمر

العمر	العدد	النسبة
بالغ	376	81.39%
طفل	86	18.61%
المجموع	462	100.00%



٢ الحوار المتمدن-العدد: ١٠٢٩ - ٢٠٠٤ / ١١ / ٢٦ - ٠٩:٣١ - المحور: حقوق المرأة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات .
<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=5930>
اعتمد ونشر علي الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٣٣١٨ (د-٢٩) المؤرخ في ١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٤

التوزع المكاني العام للضحايا من النساء داخل سورية

تفاوتت أعداد الضحايا في المدن والبلدات السورية بحسب اشتداد المعارك أو خفوتها ، فقد سجلت مدينة دمشق سقوط ١٥٠ امرأة فلسطينية (١١) منهن في أحياء مدينة دمشق كالزاهرة والمزة والعدوي والقصاع والتضامن والمالكي والصالحية وباب توما ، بينما شهدت محافظة ريف دمشق وفاة ١٤٧ ضحية بسبب الحرب ، تلا ذلك مدينة درعا التي تشهد أحداث دامية بين الفينة والفينة.

جدول يوضح التوزع العام للضحايا من النساء حسب المكان داخل سورية

العدد	مكان الوفاة
150	دمشق
147	ريف دمشق
35	غير معروف
62	درعا
20	حلب
8	حمص
3	الحسكة
1	اللاذقية
1	القتيبرة
1	إدلب
1	حماة
429	المجموع

أما في المخيمات الفلسطينية في دمشق وريفها فقد سجل سقوط (١٣١) ضحية في مخيم اليرموك ، وفي مخيم درعا (٣٥) لاجئة وفي المزيريب (١١) لاجئة ، وكذلك سجل في مخيم الحسينية سقوط (٢٧) لاجئة فلسطينية ، وفي مخيم سبينة ٧ لاجئات وفي مخيم خان الشيخ (٢٨) امرأة ، وفي مخيم جرمانا (٣) نساء وفي منطقة السيدة زينب والمخيم (٢٢) وفي مخيم الوافدين اثنتان .

وفي مخيم العائدين حمص سقط (٣) ضحايا من نساء المخيم ، وفي مخيم العائدين في مدينة حماه فسجل سقوط امرأة في حي الاربعين.

أما في مدينة حلب فقد سقط فيها (١٦) فلسطينية بمعدل (٩) ضحايا في مخيم النيرب و(٣) في مخيم حندرات واثنتان في جامعة حلب وواحدة في حي هنانو وواحدة في المدينة أثناء وقوفها على طوابير الخبز.

جدول يبين توزيع الضحايا من النساء على المخيمات والتجمعات الفلسطينية الرئيسية داخل سورية

النسبة	العدد	مكان الوفاة
46.45%	131	دمشق - مخيم اليرموك
12.41%	35	درعا - المخيم
9.93%	28	ريف دمشق - مخيم خان الشيخ
9.57%	27	ريف دمشق - الحسينية
7.80%	22	دمشق - السيدة زينب + المخيم
3.90%	11	درعا - المزيريب
3.19%	9	حلب - مخيم النيرب
2.48%	7	ريف دمشق - السبيبة
1.06%	3	حلب - مخيم حندرات
1.06%	3	ريف دمشق - مخيم جرمانا
1.06%	3	حمص - المخيم
0.35%	1	حماة - المخيم
0.35%	1	ريف دمشق - مخيم دنون
0.35%	1	ريف دمشق - الذبابية
100.00%	282	المجموع

ضحايا على طريق الهجرة

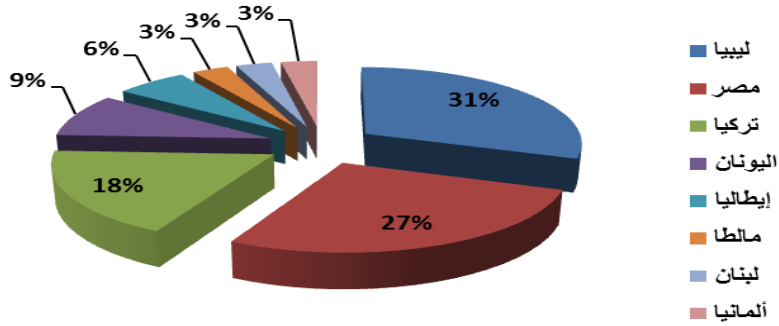
أما خارج سورية فقد قضت (٣٣) امرأة فلسطينية أثناء محاولتهن السفر إلى أوروبا ١٠ نساء بين الشواطئ الليبية والمالطية في حادثة غرق هي الأشهر من نوعها وقعت يوم ١١ - تشرين الأول - أكتوبر ٢٠١٣ وراح ضحيتها العشرات من اللاجئين الفلسطينيين والسوريين ، وكذلك (٨) ضحايا قضين في البحر المتوسط امام الشواطئ المصرية ، و (١) في مالطا و(٣) في اليونان و (٢) على السواحل الايطالية بعد التعرض لازمات صحية أودت بحياتهما كما هو الحال مع نهاد محمد الشاعر التي أصابها أزمة ربو حادة قبيل الوصول إلى الشاطئ بتاريخ ٩ آذار - مارس ٢٠١٣ ، أما في لبنان فقد قضت اللاجئة (ر . أ) انتحاراً عندما ألقت بنفسها من شرفة منزلها في الطابق الثالث في أحد الأبنية بمدينة صيدا اللبنانية في الرابع من شباط - فبراير ٢٠١٤ .

كما سجلت حوادث قاتلة على الحدود السورية التركية أثناء محاولات العبور إلى تركيا براً ، ففي ٣١ آب - أغسطس ٢٠١٥ قضت الشابة ميادة نوارج ، أثناء سفرها إلى تركيا ، وسجلت المجموعة غرق ٦ لاجئات فلسطينيات في بحر إيجه أثناء محاولات عبورهن إلى اليونان عبر القوارب المطاطية، فقد قضت

السيدة هناء عبد القادر الملقبة أم فؤاد - من سكان مخيم اليرموك غرقاً بعد انقلاب القارب الذي يقلها قبالة مدينة بودروم على الساحل الجنوبي الغربي لتركيا يوم ٢٣ حزيران - يونيو /٢٠١٥ .

جدول يبين توزع الضحايا من النساء الفلسطينيات خارج سورية

العدد	البلد
10	ليبيا
9	مصر
6	تركيا
3	اليونان
2	إيطاليا
1	مالطا
1	لبنان
1	ألمانيا
33	المجموع



الانتهاكات الواقعة على المرأة الفلسطينية داخل سورية

نتج عن العمليات العسكرية الدائرة بين أطراف الصراع في سورية مجموعة من الممارسات التي أدت إلى وقوع هذه الأعداد الكبيرة نسبياً من الضحايا بين النساء الفلسطينيات في سورية نذكر منها :

ضحايا الحصار

يرزح مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين لحصار مطبق و خانق منذ تموز - يوليو ٢٠١٣ تمارسه القوات العسكرية التابعة للجيش النظامي السوري واللجان الأمنية وقوات الدفاع الوطني والفصائل الفلسطينية الموالية له كالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة وفتح الانتفاضة وجبهة النضال وغيرها.

أثر الحصار على كافة مناحي الحياة داخل المخيم وظهرت تداعياته على السكان الذين رفضوا الخروج منه لأسباب متعددة تراوحت بين التمسك بالبيت و المخيم أو عدم القدرة على الاستئجار والسكن في مناطق أكثر أمناً.

لقد وصل عدد ضحايا الحصار داخل مخيم اليرموك إلى (١٩٠) ضحية لغاية شباط - فبراير / ٢٠١٧ شكلت النساء قرابة ٣٢,٦٣ % أي بمعدل ٦٢ امرأة من كافة الأعمار، وبأسباب مختلفة ، فكان السبب البارز لوفيات الأطفال من الإناث التجفاف ونقص العناية الطبية ، وفي ١٨ آب - أغسطس ٢٠١٣ قضت الطفلة الرضيعة جنا أحمد حسن بسبب عدم توفر حليب الأطفال المناسب بعد التفريق بينها وبين أمها التي خرجت إلى خارج المخيم ولم تتمكن من العودة إليه بسبب منع حاجز الجيش النظامي لها من العودة إلى المخيم وعدم تقبل الطفلة لأي مرضعة أخرى، في خطوة تعتبر انتهاكاً فاضحاً للقانون الدولي الإنساني الذي يقضي بأن تعامل النساء الحوامل وأمهات الأطفال الصغار، ولا سيما الأمهات المرضعات، بعناية خاصة (٣)، فيما قضت اللاجئة الفلسطينية هناء فيصل العوض بتاريخ ١٢ أيار - مايو ٢٠١٣ بعد الولادة لإصابتها بنزيف أدى إلى فقر الدم ، في حين قضت المسنة عزيزة محمد نعيمة (٩٢) عاماً نتيجة إصابتها بالتجفاف .

إن إنسحاب الكوادر الطبية من داخل المخيم وإغلاق الأونروا لمستوصفاتها داخل المخيم حرم الأمهات داخل المخيمات من مراجعة عيادات الأمومة والطفولة للحصول على اللقاحات اللازمة للمرأة خلال فترات

^٣ <http://www.icrc.org/ara/war-and-law/protected-persons/women/overview-women-protected.htm> حماية النساء بموجب القانون الدولي الإنساني - 15-04-2010 - نظرة عامة .

الحمل ومرحلة ما بعد الولادة ، كما أن شريحة النساء من ذوات الأمراض المزمنة كالضغط والسكر وأمراض الكلى والقلب والشرايين قد تأذت بشكل واضح وملحوظ بسبب فقدان العلاج اللازم ، ما أدى إلى حدوث وفيات كبيرة منهن.

ومن النتائج غير المباشرة للحصار حدوث بعض الوفيات بين كبار السن اللواتي يعانون من الوحدة بعد تشتت الأسرة بين داخل وخارج المخيم وانقطاع الروابط العائلية ، فقد تم الإعلان بتاريخ ٢٠ أيار – مايو ٢٠١٤ عن وجود جثة متحللة لامرأة عجوز في أحد بيوت المخيم قال الأطباء إن تاريخ الوفاة يعود لأكثر من ستة أشهر .

كما تم رصد العديد من حالات الاعتداء على النساء بالضرب وبالألفاظ المهينة للكرامة الإنسانية والتحرش الجنسي من قبل عناصر الحاجز بعد تعذر خروج الرجال إلى تلك النقطة من المخيم لأسباب متعددة أهمها الخوف من التعرض للاعتقال ، مما جعل سكان المخيم المحاصرين يرفضون استلام المساعدات رغم الحاجة الماسة لها ففي الأول من حزيران/يونيو ٢٠١٤ أصدر أهالي مخيم اليرموك بياناً أعلنوا فيه إضرابهم عن الطعام ورفضهم تسلم المساعدات الغذائية، وذلك احتجاجاً على اعتقال الجيش النظامي والجبهة الشعبية - القيادة العامة عدداً من نساء المخيم أثناء تسلم الطرود الغذائية على طريق حاجز بيت سحم.

إن هذه التصرفات تعتبر انتهاكاً واضحاً لحقوق الإنسان فقد نص الإعلان الصادر عن الأمم المتحدة عام ١٩٧٣ بشأن حماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والمنازعات المسلحة في الفقرة السادسة منه على عدم جواز حرمان النساء والأطفال من المأوى أو الغذاء أو المعونة الطبية أو غير ذلك من الحقوق الثابتة، وفقاً لأحكام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وإعلان حقوق الطفل، وغير ذلك من صكوك القانون الدولي^(٤).

^٤ الحوار المتمدن-العدد: ١٠٢٩ - ٢٠٠٤ / ١١ / ٢٦ - ٣١:٠٩ - المحور: حقوق المرأة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات .

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=5930>

اعتمد ونشر علي الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٣٣١٨ (د-٢٩) المؤرخ في ١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٤

ضحايا القصف

شكل القصف بأنواعه أحد أهم أدوات القتل التي حلت بالمرأة الفلسطينية داخل وخارج المخيمات في سورية فقد رصدت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية سقوط (٢٢٦) ضحية فلسطينية نتيجة القصف، ففي مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين الواقع على بعد ثمانية كيلو مترات عن مدينة دمشق قضت (٥٦) امرأة نتيجة قذائف الهاون والصواريخ التي استهدفت المخيم منهن (٤) ضحايا من حي الحجر الأسود الملاصق له، فيهن ١٥ ضحية دون سن الثامنة عشر ، فقد قضت بتاريخ ٢ حزيران - يونيو ٢٠١٣ أربعة نسوة من عائلة عباس و الريان (خميسة عباس و عزية عباس وناريمان سعيد ريان وثريرا ريان) نتيجة سقوط قذيفة هاون على منزلهن في شارع العروبة داخل مخيم اليرموك . كما نتج عن استهداف مخيم اليرموك بصاروخ غراد بتاريخ ٢٤ تموز - يوليو ٢٠١٣ سقوط خمسة نساء دفعة واحدة من ضمن مجموع الضحايا بينهن أم وابنتيها (عفاف مدرسد وطفلتها رغد وشذا فضلون) .

أما في مخيم الحسينية بريف دمشق فقد سجل سقوط ٢٥ امرأة نتيجة القصف (١١) حالة منها نتيجة استهداف المخيم بالقصف الجوي من قبل الطيران الحربي " الميخ " بتاريخ ١٧ كانون الثاني - يناير ٢٠١٣ (٥).

وفي مخيم سبينة والسيدة الزينب فقد قضى (١٠) نسوة بسبب القصف (٧) في مخيم سبينة و (٣) في السيدة زينب ، اما في مخيم العائدين في حمص فقد سجل سقوط ضحيتين في منطقة وادي الذهب في مدينة حمص أثناء تواجدهما هناك ، أما في مخيم خان الشيخ فإن معظم ضحايا المخيم من النساء كان سببه القصف فقد تم احصاء سقوط (٢٣) امرأة فقد قضت نعمات خالد حيدر وابنتها ماسة فضل عيلوطي نتيجة استهداف مدرسة دير عمرو التابعة للأونروا بالمخيم بتاريخ ٢٠ حزيران - يونيو ٢٠١٣، كما سقطت رقيقة فارس إثر قصف مفاجئ على المخيم يوم وقفة عيد الفطر ٢٠١٣ وكذلك الأختين سلوى ودعاء عبد الله بذات اليوم من عام ٢٠١٤ في قصف مدفعية مفاجئ على أحياء المخيم،

ونتيجة التصعيد العسكري الذي شهده مخيم خان الشيخ صيف ٢٠١٦ فقد قضت الطفلة شهد يوسف إسماعيل يوم ١٠ تشرين الثاني - نوفمبر /٢٠١٧ في القصف المدفعي الذي نفذته قوات النظام السوري على محيط منطقة الكازية في المخيم.

° منار مصطفى - شيماء راند - نور الشورى - ريم عبد الله - حنين عبد الله - سمر عبد الله - حلا عبد الله - منى عبد الله - جميلة - منال - غدِير قدسية .

بينما في مخيم جرمانا سجل سقوط ثلاثة نساء إحداهن هناء الكردي التي سقطت القذيفة على منزلها بتاريخ ١٤ تشرين الأول - اكتوبر ٢٠١٣ فأردتها صريعة .

وفي مدينة دمشق فقد رصدت المجموعة سقوط (٦) نساء في أحياء مختلفة فيها أما على صعيد الريف الدمشقي فقد سجل سقوط (٤١) ضحية في مناطق مختلفة أبرزها سقوط (١٦) ضحية في بلدة زملكا نتيجة استهدافها بالسلاح الكيماوي بتاريخ ٢١ آب - أغسطس ٢٠١٣ (٦)

وفي مدينة درعا ومخيمها وبلداتها فقد قضى نتيجة القصف بالهاون والبراميل المتفجرة (٤٥) امرأة توزعت على النحو التالي مخيم درعا (٢٥) ضحية وفي بلدة المزيريب (١١) ضحايا قضوا بالقصف بالبراميل المتفجرة بتاريخ ١٨ شباط - فبراير ٢٠١٤ و اثنتان في مدينة درعا إحداهن المدرسة فدوى اللافي التي قضت إثر استهداف المدرسة التي تدرس فيها بتاريخ ١٠ تشرين الثاني نوفمبر ٢٠١٢ .

كذلك قضين خمسة نسوة في مناطق متفرقة من مدينة درعا وريفها (طفس - سحم الجولان - حي السحاري - نصيب ...)، واثنتان في مناطق غير محددة بالدقة.

وفي مدينة حلب سقطت (٩) نساء نتيجة القصف فقد قضت زينب الشويخ في قصف على مخبز قاضي عسكر في حلب ، بينما قضت كلا من لميس المغربي وسميرة باكير نتيجة القصف الجوي الذي استهدف جامعة حلب بتاريخ ١٧ كانون الثاني - يناير ٢٠١٣ ، في حين قضت زهية بالكبرا في مخيم النيرب وحنان عبدي في مخيم حندرات ولقاء محمد عبد الرحيم في حي هنانو بمدينة حلب .

ان الممارسات الواقعة على اللاجئين الفلسطينيين تشكل انتهاكاً صارخاً لحقوق الانسان ومبادئ القانون الدولي التي حظرت " الاعتداء علي المدنيين وقصفهم بالقنابل" ومنعت استعمال " الأسلحة الكيماوية والبيكترولوجية أثناء العمليات العسكرية " واعتبرت ذلك واحد من أفدح الانتهاكات لبروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥، واتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩، ومبادئ القانون الدولي الإنساني، وينزل خسائر جسيمة بالسكان المدنيين، بمن فيهم النساء والأطفال العزل من وسائل الدفاع عن النفس، ويكون محل إدانة شديدة .(٧)

^٦ ضحايا القصف بالسلاح الكيماوي ١١ امرأة من عائلة غازي بالإضافة إلى خمسة يشكلون جزء من عائلة ابو زيد .
^٧ الحوار المتمدن-العدد: ١٠٢٩ - ٢٠٠٤ / ١١ / ٢٦ - ٠٩:٣١ - المحور: حقوق المرأة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات .

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=5930>

اعتمد ونشر علي الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٣٣١٨ (د-٢٩) المؤرخ في ١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٤ المادة (١ - ٢) .

ضحايا التفجير والاعتقالات

لم تقتصر الأسباب التي كانت سبباً في سقوط المزيد من الضحايا من النساء على القصف والحصار بل تعدتها إلى أسباب أخرى كالتفجيرات التي أودت بحياة (٣٧) امرأة في مناطق مختلفة من سورية ، فقد قضت اللاجئة الفلسطينية سوسن الحاج علي في تفجير استهدف منزلها في مخيم اليرموك بتاريخ ١٢ تشرين الأول - أكتوبر ٢٠١٢ ، كما قضت كل من أماني ومايا وليد صيام بعد انفجار سيارة مفخخة في أحد أسواق جديدة عرطوز في ريف دمشق بتاريخ ١٣ كانون الأول ٢٠١٢ ، وفي حادثة مشابهة ببلدة الياودة بالقرب من مدينة درعا أدى انفجار حافلة ركاب مفخخة إلى مقتل أربع نساء هن كاملة حسين علي وإيمان الجاموس وعائشة السبروجي وهبة رضوان السبروجي بتاريخ ٢٧ آذار - مارس ٢٠١٤ .

وفي منطقة السيدة زينب قضت (١٨) امرأة فلسطينية في تفجير سيارة مفخخة بالقرب من مخيم السيدة زينب (قبر الست) يوم ٢١ شباط - فبراير / ٢٠١٦ .

كما شكلت التصفية المباشرة طريقة من طرق سقوط بعض الضحايا فقد وجدت الضحية فاتن الهشيم (٤٠) عاماً من سكان مخيم اليرموك بتاريخ ١٩ أيلول - سبتمبر ٢٠١٢ مقتولة بحي الجزيرة التابع للحجر الأسود القريب من مخيم اليرموك وعلى جثتها آثار التعذيب .

وفي منطقة المزة بمدينة دمشق تعرضت " أسماء صالح أبو بكر " - مسؤولة الرقابة الحكومية الداخلية بالمصرف المركزي السوري- بتاريخ ١٩ تشرين الثاني - نوفمبر ٢٠١٢ لإطلاق نار مباشر بمسدس كاتم للصوت (طلقتين في الرأس) أمام ابنتها الصغيرة .

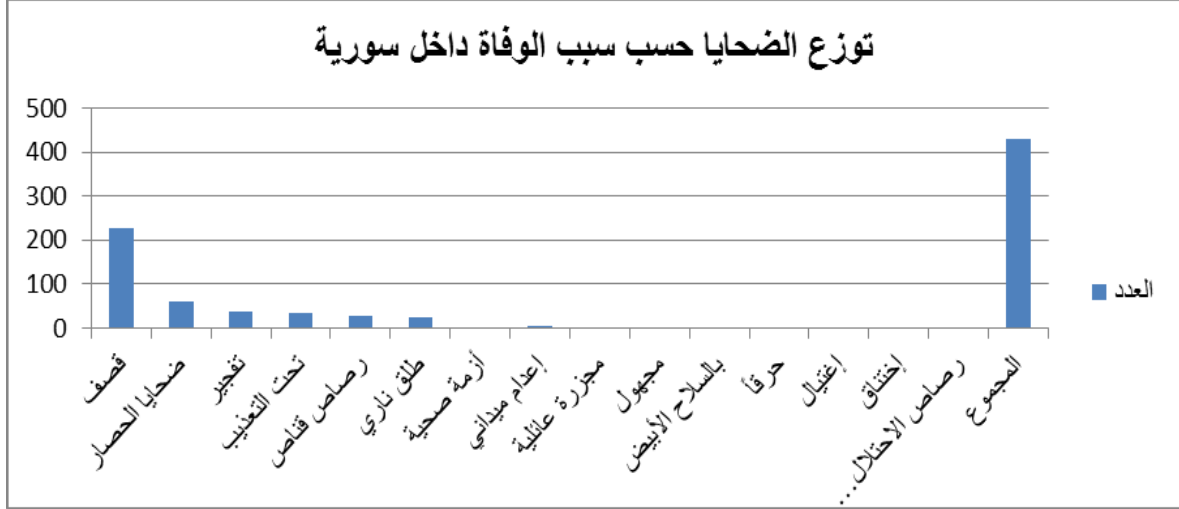
ضحايا القنص والطلق الناري

وثقت مجموعة العمل من أجل فلسطيني سورية سقوط (٥٢) امرأة فلسطينية نتيجة التعرض للقنص أو الإصابة بطلق ناري (١٤) منهن في مناطق مختلفة من ريف دمشق ، فيما قضت (٨) نسوة في مدينة درعا نتيجة القنص وذلك بسبب الانتشار الكثيف للقنص على أسطح المنازل والمؤسسات المحيطة بالمخيم والتي تستهدف كل متحرك هناك ، أما مخيم اليرموك سقط فيه (١٥) ضحية نتيجة القنص ، فقد قضت فاطمة ابراهيم اسماعيل إثر رميها بأربع طلقات في الظهر من قبل القناص المتمركز عند بلدية اليرموك في شارع فلسطين وهي مستقلة سيارة الأجرة وذلك بتاريخ ٢٢ كانون الأول ٢٠١٢ ، أما اللواتي سقطن نتيجة التعرض للإصابة بطلق ناري فهما اثنتان سلمى المصري وعائشة ابو الشكر (٦٥) عاما التي قضت أثناء الاشتباكات التي شهدتها أول المخيم أثناء خروجها منه في صباح ٤ آذار ٢٠١٣ .

كما قضت اللاجئة مريم الناجي يوم ٦ شباط - فبراير / ٢٠١٧ إثر إصابتها برصاص قناصة، وذلك أثناء تواجدها في الحارات المقابلة لمسبح الباسل، بالقرب من شارع العروبة في مخيم اليرموك ، حيث أشارت المصادر إلى أن ميلا القنص تمت من جهة قطاع المسبح في بلدة يلداء، الذي يسيطر عليه مسلحو "شام الرسول" إحدى مجموعات المعارضة المسلحة.

أما في مخيمات حلب فقد تم توثيق سقوط أربع ضحايا من النساء اثنتان من مخيم النيرب والثالثة من مخيم حندرات ، فبتاريخ ١ آذار ٢٠١٣ قضت " عريبه زهير ساعد " متأثرة بجراحها جراء اطلاق الرصاص على حافلة ركاب تقل عدد من سكان مخيم النيرب عند مفرق الذهبية من قبل مجموعة مسلحة مجهولة الهوية. بينما قضت اللاجئة خيرية زهير صيام يوم ٥ حزيران - يونيو / ٢٠١٦ برصاص قناص على طريق "الراموسة"، حيث تم استهداف المركبة التي كانت تقل مدنيين من جهة منطقة العامرية .

وفي المنطقة الوسطى قضت الأم لطفلين اللاجئة " ندى حسن أبو السعد (٢٢) عاما في ١٦ آب - أغسطس ٢٠١١ بمدينة اللاذقية نتيجة إصابتها بطلق ناري، كما قضت كل من فادية أبو سالم وابتسام عرابي من أهالي مخيم العائدين - حمص على طريق دمشق النيك اثر الاشتباكات التي وقعت أثناء وجودهما هناك بتاريخ ٣١ آذار - مارس ٢٠١٣ ، فيما قضت راما حسين الرفاعي من مخيم العائدين قنصاً في حي الأربعين بمدينة حماة يوم ٢٦ آب - أغسطس ٢٠١٢ .



الاعتقال والاختفاء القسري والموت تحت التعذيب

لم يخلُ مخيم من المخيمات الفلسطينية من وجود معتقلات من نساءه فيه تم توقيفهن على الحواجز المتواجدة على بوابات ومداخل المخيمات والمدن ، فقد وثقت المجموعة اعتقال (٩٤) امرأة فلسطينية حتى لحظة اعداد هذا التقرير ، إلا أنه تم الافراج عن (٣٣) معتقلة لاحقاً (٤) منهن ضمن إحدى الصفقات التي تمت بين الجيش النظامي والجيش الحر ، فيما لا تزال (٦١) فلسطينية مجهولة المصير داخل المعتقلات السورية.

وقالت مجموعة العمل إن بعض المعتقلات هن عبارة عن طالبات جامعة أو ناشطات ، ففي تاريخ ٦ كانون الثاني ٢٠١٣ تم اعتقال (س - ع) الطالبة في كلية هندسة العمارة من قبل عناصر الحاجز الموجود أول مخيم اليرموك فيما اعتقلت (س - ا) بتاريخ ٩ آب أغسطس ٢٠١٣ من الحرم الجامعي في مدينة حمص حيث تم توقيفها لمدة تعادل اسبوعين . وفي هذا مخالفة واضحة للإعلان العالمي بشأن حماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والنزاعات المسلحة الصادر في عام ١٩٧٤ في المادة رقم (٥) منه التي نصت على اعتبار هذه الممارسات "اجرامية" تعتبر أعمالاً إجرامية جميع أشكال القمع والمعاملة القاسية واللاإنسانية للنساء والأطفال، بما في ذلك الحبس والتعذيب " (٨) .

^٨ الحوار المتمدن-العدد: ١٠٢٩ - ٢٠٠٤ / ١١ / ٢٦ - ٠٩:٣١ - المحور: حقوق المرأة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات .
<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=5930>
اعتمد ونشر علي الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٣٣١٨ (د-٢٩) المؤرخ في ١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٤

أما ضحايا التعذيب حتى الموت فقد رصدت مجموعة العمل سقوط (٣٤) امرأة في معتقلات النظام السوري منذ بدء الثورة السورية ولغاية اعداد هذا التقرير، حيث تتعرض المعتقلات داخل السجون لشتى أنواع التعذيب بدءاً من الضرب والصعق بالكهرباء نهاية بالاغتصاب، ووفقاً لشهادة إحدى المعتقلات اللواتي تم توثيق شهادتهن فإنها " تعرضت لكافة أشكال التعذيب، فبعد الزج بها في زنزانة مساحتها ٣ x ٤ أمتار، ومعها ١٨ معتقلة معظمهن فلسطينيات، بدأ مسلسل التعذيب من الصعق بالكهرباء والشبح والضرب بالسياط والعصي الحديدية، وصولاً إلى العزل الانفرادي ."

وحول ظروف الإعتقال تشير الشاهدة إلى وفاة إحدى المعتقلات بسبب سوء التغذية والاغتصاب حيث تعرضت لنزيف حاد، وتركت في الزنزانة دون أي عناية طبية ، كما أشارت إلى قيام الضباط بالاعتداء العشوائي على المعتقلات داخل الزنازين بالضرب بدون مبرر بالإضافة لشم الأعراض والدين، حيث توفيت إحدى المعتقلات ذات مرة بعد إصابتها بنزيف في رأسها نتيجة الاعتداء العشوائي عليها .

وتشير الدلائل إلى أن أعداد من تعرضن للاعتقال لدى طرفي الصراع من النساء أكبر من هذا العدد، وأن حجم الكارثة التي تعرض لها أكبر بكثير مما يمكن أن يقال، ولكن يتم التكتفم عليها لأسباب خاصة تتعلق بتلك الحالات .

النتائج والتوصيات :

فقدت المرأة الفلسطينية في سورية الحماية التي ضمنتها لها القوانين والمواثيق الدولية أثناء وقوع النزاعات المسلحة من خلال تعرضها للقتل بكل الأدوات التي تستخدم في الأعمال القتالية سواء العادية أو المحرمة دولياً كالأسلحة الكيماوية، وكذلك تعرضت للاغتصاب والاستعباد الجنسي وللاعتقال والاختفاء القسري دون التمكن من الحصول على المحاكمات العادلة المكفولة للمعتقلين قانوناً لذا لا بد من التحرك الفاعل على كل المستويات الوطنية والإقليمية والدولية نحو ضمان إعادة الحماية المفقودة لها والكشف عن مصير المعتقلات والعمل على صون كرامتها ورد اعتبارها نظراً للمكانة الاجتماعية والإنسانية التي تحتلها المرأة داخل المجتمعات . وكذلك تقديم مجرمي الحرب للعدالة والقصاص بموجب القوانين المنصوص عليها في اتفاقيات جينيف المادة الثالثة المشتركة بين الاتفاقيات الأربع، والمادة الرابعة من البروتوكول الثاني حيث تنص الفقرة (هـ) منه على أن " انتهاك الكرامة الشخصية وبوجه خاص المعاملة المهينة والمحطة من قدر الإنسان والاغتصاب والإكراه على الدعارة وكل ما من شأنه خدش الحياء تعد

من الأعمال المحظورة حالياً ومستقبلاً وفي كل الأزمان والأماكن " . وكذلك نظام روما الأساسي الذي اعتبر في المادة السابعة فقرة ١ " الأفعال التالية: الاغتصاب أو الاستعباد الجنسي أو الإكراه على البغاء أو الحمل القسري أو التعقيم القسري أو أي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي على مثل هذه الدرجة من الخطورة تمثل جرائم ضد الإنسانية: " .